Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدولة بكاء وأسالها على وجه البائس دموعاً ، وأما ابتسامة العروس فستبقى ابتسامة — وإن تبدل معناها من عطف إلى سخرية — ستبقى لها ابتسامتها لأنها فى السوق لا تباع بغير ابتسامة .

ومضيت فى طريقى وأنا أحمل بين جنبى قلبا من حجر ؛ وهل أدعى غير ذلك ما دمت قد رأيت وسمعت ، ثم مضيت فى طريقى ؟ وما هو إلا أن رأيت قوماً تحلقوا يذكرون الله فى ورع وتقوى ، فهل كان يسعنى عندئذ إلا أن أتذكر « ڤيڤيكا ناندا » — من رسل الإصلاح الدينى فى الهند — إذ يقول : « أسمى الحقائق هى هذه : الله كائن فى الأشياء كلها ؛ إنها صوره الكثيرة . . . إننا نريد عقيدة دينية تعمل على تكوين الإنسان . . . اطرح هذه التصوفات المنهكة للقوى وكن قوياً . . . ولتمح من صفحات أذهاننا — فى الخمسين عاماً المقبلة — كل ما عدا ذلك من آلهة ؛ جنسنا البشرى هو الإله الوحيد اليقظان ، يداه فى كل مكان ، قدماه فى كل مكان ، أذناه فى كل مكان ، إنه يشمل كل شىء . . . إن أولى العبادات كلها هى عبادة من حولنا . ليس يعبد الله إلا من يخدم سائر الكائنات جميعاً » .

لم يكن يسعنى وقد رأيت الذاكرين يذكرون الله بعد رؤيتى لذلك الصبى يتألم ويعوى ، بكل ما فيه : بقدمه الجريحة وبطنه الجائع ، وجسمه المرتعش ، وقلبه الولهان ! لم يكن يسعنى وقد رأيت أولئك بعد هذا ، إلا